فقال انا من بلاد الاسكندرية فقلت كيف نصرك الصبر وخذلنا فانشا يقول ويك لولا الصبر ما
كنت ملأت الكيس تبرا ✽ لا ينال المجد من ضاق بما يغشاه صدرا ✽ ثم ما اعقبني الساعة ما اعطيت
نترا ✽ بل به اشتد ازرا ✽ وبه اجبر كسرا ✽ ولو اني اليوم في الغرق لما كلفت عذرا ✽ المقامة
الحادية عشرة في شان المعتزلة حدثنا عيسى بن هشام قال دخلت مارستان البصرة ومعي
ابو داود المتكلم رجل الفصاحة فنظرت الى مجنون تاخذني عينه وتدعني فقال ان تصدق الطير فانتم غرباء
فقلت انا كذلك فقال من القوم لله ابوهم فقال انا عيسى بن هشام وهذا ابو داود المتكلم فقال
العسكري قلت نعم فقال شاهت البلدة واهلها ان الخيرة لله لا لعبده والامور بيد الله لا
بيده وانتم يا مجوس هذه الامة تعيشون جبرا وتموتون صبرا وتساقون الى المقدور قهرا ولو
كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم افلا تنصفون ان كان الامر كما تصفون
وتقولون قاضي الظلم ظالم افلا تقولون قاضي الهلك هالك الستم تعلمون يقينا انكم اخبث من
ابليس دينا قال رب بما اغويتني فامن وكفرتم واقر وانكرتم وقلتم خير فاختار وكلا ان المختار لا

١٧

يبعج بطنه ولا يفقأ عينه ولا يرمي من حالق ابنه فهل الاكراه الا ما تراه والاكراه مرة بالمرة وتارة
بالدرة فانجبركم ان القران يغيظكم والحديث يغيظكم اذا سمعتم من يضلل الله فلا هادي له الحدتم واذا
سمعتم زويت لي الارض جحدتم واذا سمعتم عرضت علي الجنة حتى هممت ان اقطف من ثمارها وعرضت
علي النار حتى كدت اتشفع لاهلها انغضتم رؤوسكم ولويتم اعناقكم وان قيل عذاب القبر تطيرتم وان
ذكرت القيامة تغامزتم وان ذكر الكتاب قلتم من القد وقفاه وان ذكر الميزان قلتم من القرع كفتاه
يا اعداء الكتاب والحديث بماذا تطنزون ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزؤن انما مرقت مارقة فكانوا
خبث الحديد ثم مرقتم منها فانتم خبث الخبث يا مخانيث الخوارج ترون رأيهم الا القتال وانت
يا ابن هشام تؤمن ببعض الكتاب وتكفر ببعض وسمعت انك افترشت منهم شيطانة الم ينهك الله ان
تتخذ منهم بطانة هلا تخيرت لنطفتك (نسخه) ونظرت لعقبك ثم قال اللهم ابدلني بهولاء خيرا منهم و لعقبك (نسخه)
اشهد لي ملائكتك قال عيسى بن هشام فبقيت وبقي ابو داود لا نحير جوابا ورجعنا عنه بشر وانا
لا ارى في ابي داود انكسارا حتى افترقنا فقلت لعيسى فما الذي اراد بالشيطانة قال الا والله ما